تأثير الغزو الثقافي على ثقافة المجتمع الجزائري

The impact of cultural invasion on the culture of Algerian society

خميسة عقابي

جامعة باتنة 1، الجزائر.pop.samira@ymail.com

وفاء زناتي

مخبر الأمن الإنساني جامعة باتنة1، الجزائر، wafa.zenati@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال:2021/04/05 **تاريخ القبول:**2021/06/23 **تاريخ النشر:**10 /2021/07

ملخص:

مما لا شك فيه أن أخطر ما تواجهه المجتمعات في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي بأسلحته المتنوعة من وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والحديثة، ذلك أن العصر الحديث قد غير من أساليبه القديمة لما أدركه من فشلها، وعدم فعاليتها، ومحاربة الشعوب واستماتتها في الدفاع عن ثقافتها وهويتها المحلية خدمة لمصالحها. ونحاول من خلال هذه الورقة البحثية دراسة هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة، مسلطين الضوء على أهم المحطات التي كان لها تأثير واضح على ثقافة المجتمع الجزائري لاسيما فئة الشباب.

الكلمات المفتاحية: *الغزو الثقافي، ثقافة المجتمع الجزائري، ;وسائل الإعلام، الهوية المحلية، فئة الشباب.*

Abstract:

There is no doubt that the most dangerous thing that societies face today is the so-called cultural invasion with its diverse weapons of traditional and modern media and communication. Local service to their advantage. Through this research paper, we are trying to study this phenomenon in its various dimensions, highlighting the most important stations that have had a clear impact on the culture ofAlgerian society, especially the youth

Keywords: *cultural invasion, the culture of Algerian society, the media, Local identity, Youth category.*

* **المؤلف المرسل: د. خميسة عقابي،**pop.samira@ymail.com

مقدمة:

الغزو الثقافي الحديث من أخطر الإشكاليات " الغزوية " على مر التاريخ البشري، وذلك لسبب بسيط وهو أن الخسائر التي تحدث عادة فيه أعمق بكثير من الغزو العسكري مثلا، أو من الغزو الاقتصادي، أو حتى الغزو الاستيطاني، لأن مثل هذه السياقات من الغزو تفترض أن يحدث في مقابلها ردة فعل مقاومة لإنهاء الغزو الطارئ المحدد. لكن الغزو الثقافي يتمتع باستلاب حقيقي للجهة المقاومة، بحجة غياب العدو المباشر.

إن المرحلة المعاصرة التي نعيشها تحت مسمى نهاية لـ:" الحكايات الكبرى Grand Narratives" أي انتهاء المذاهب الكبرى التي فسرت الواقع تفسيرا شمولياUniversal، أصبح يطلق على اسمها مصطلح:" المجتمع الاستهلاكي TheConsumer Society" الذي يستمد ثقافته من عالم افتراضي Virtuelوالذي ينشره نسق البرادايم paradigmeSystem في منظور سياسة ما بعد الحداثة، والحياة اليومية المتجددة. ومن ثم فإن هذا النسق البرادايمي الجديد برسائله السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، أصبح يؤثر على قيم وعادات وأساليب الحياة لملايين البشر الذين ينتمون إلى تنافسية متنوعة بعد التدفق الحر للمعلومات Free Flow of Informationوبعد أن أصبحت المعلومات ضمن هوية المشروع المستقبلي Project Identityالذي ينبغي الاستثمار فيه، كونه أصبح سلعة لقيمة مضافةValue Addedووسيلة عالية الجودة.

والجزائر باعتبارها جزءا من هذه المنظومة العالمية شهدت غزو ا ثقافيا منذ القديم، والذي زادت حدته مع ظهور وتطور وسائل الاتصال والتكنولوجيا من شبكات اتصال هائلة وعدد كبير من الفضائيات ووسائل الاعلام والاتصال على اختلاف أنواعها والتي جعلت من العالم قرية صغيرة، تقرب البعيد وتساعد على اختزال الوقت والجهد في جميع مجالات الحياة، غير أنها في نفس الوقت عملت على إذابة الثقافة المحلية الوطنية الجزائرية خاصة فئة الشباب لتحل محلها ثقافة العولمة والفكر الأمريكي ويحدث كل هذا في ظل غياب نوايا وجهود واضحة داخل المجتمع الجزائري من أجل مواجهة مخاطر هذه الثقافة الرقمية الدخيلة.

وأمام هذا الطرح وهذه المفارقات، تم طرح الإشكالية التي نحاول معالجتها:

فيما تتمثل مظاهر الغزو الثقافي على ثقافة المجتمع الجزائري؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية:

- ماهي أهم معالم الحضارة الغربية والغزو الثقافي؟
- هل تعي فئة الشباب الخطر المحدق بالثقافة المحلية؟
- كيف يمكن الحد من تغلغل الثقافات الغربية داخل المجتمع الجزائري؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية تهدف الدراسة إلى اختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:كلما تصاعدت التهديدات الخطيرة التي يفرضها الغزو الثقافي، زادت حتمية المواجهة أو الذوبان للثقافة الجزائرية داخل الثقافة الغربية.

الفرضية الثانية: كلما غابت الإرادة الحقيقة لحماية ثقافة المجتمعات، زادت العوائق للحفاظ على الثقافة الجزائرية من مخاطر الغزو الثقافي.

وللتحقق من هذه الفرضيات تم الاعتماد بشكل أساسي على المنهج الوصفي قصد الوصول الى نتائج الدراسة حيث يتضمن هذا المنهج مجموعة من الأنماط و المناهج الفرعية لأنه إذا كان الهدف الأساسي من المنهج الوصفي هو وصف الظاهرة وصفا دقيقا فان هذا الهدف يمكن تحقيقه من خلال الطريقة المسحية أو من خلال وصف العلاقة بين المتغيرات المؤثرة في الظاهرة أو من خلال دراسة نماذج من الحالات .
كما قمنا بتقسيم هذه الورقة البحثية الى المحاور التالية:

- الإطار العام لمفهومي الغزو الثقافي والثقافة.
- أسباب الغزو الثقافي لثقافة المجتمعات.
- مصادر وقنوات الغزو الثقافي لثقافة المجتمعات.
- انعكاسات الغزو الثقافي على ثقافة المجتمع الجزائري.

المحور الأول:الإطار العام لمفهومي الغزو الثقافي والثقافة

قبل التطرق إلى تحليل موضوع دراستنا لابد من تناول أهم المفاهيم، والمصطلحات العلمية التي يتضمنها البحث من حيث معانيه، ومضامينه، ودلالاته. لكي يفهمها المختص، وغير المختص عند دراسة البحث والاطلاع على محاوره.

1/ تعريف الثقافة:

هي عنصر من عناصر الإدراكوهي الإطار الفكري لعملية الإدراك الجماعي وهي بهذا المعنى مصدر مباشر لتحديد خصائص الرؤية الذاتية للحضارة القومية بما يعنيه ذلك من تماسك تاريخي وثقة في التراث والانتماء وأهم مكنون للثقافة هو الفرق بين ما هو فطري وما هو مكتسب، ففي حين أن الصفات الفطرية تنتقل من الأصل إلى الفرع فإن الثقافة تنتشر بين الناس بواسطة الاتصال الاجتماعي أي بواسطة النماذج التي يقدمها المجتمع من أساليب التخاطب المبتكرة و الأعمال الفنية والأدوات، ويتبادلون هذه الابتكارات على صعيد الزمان والمكان و ذلك بواسطة اللغات التي جهزوها بالترميز الكتابي و الهوية الثقافية والمواطنة كعناصر متداخلة فيما بينها(الهادي 2018، ص.44).

2/ تعريف الغزو الثقافي:

أ- **الغزو لغة:** يعني السير إلى قتال الأعداء في ديارهم، نهبهم، قهرهم والتغلب عليهم.

ب -**اصطلاحا:**العمل على خلق عقيدة جديدة للمجتمع المغلوب على أمره (الدول العربية الجزائر كمثال)، تعتمد على تصورات الفكر الغربي التي تعمل على تغيير ثقافة وهوية المجتمعات الضعيفة.

ب. **الغزو الثقافي:**هناك عدة تعاريف لمفهوم الغزو الثقافي ولعل أهمها هو:

- ✓ " هو فقدان تراث، وتاريخ، وشخصية المجتمعات، وهويتها لصالح ثقافة جديدة. لذلك فهي أخطر من الغزو العسكري، أو الجيوش والاحتلال المباشر".
- ✓ " يأخذ طابع التحريف والتخريب العقول،وهدفه أن تظل الشعوب ضعيفة، وخاضعة للقوى المعادية".

- ✓ " وهو تبني أمة من الأمم معتقدات ورؤى أمة أخرى بعيدة عنها ثقافيا، ودينيا، وقيم تشويه مناهج تعليمها، فتصنع حاجزا بينها وبين سلفها وتاريخها ولغتها"(أبو هيف 2001، ص.15).

فالغزو وإن كان عسكريا -بالدرجة الأولى-هو احتلال الأرض، أما الغزو الثقافي هو احتلال العقل فهو غزو من الداخل.

التعريف الإجرائي:

الغزو الثقافي هو حالة تغليب الثقافة الأجنبية على ثقافة شعب ما، وخلق هوة بين ماضي ذلك الشعب وحاضره، ودينه، وبين تراثه الثقافي مما يؤدي إلى رفع شأن الحضارة الأجنبية، وطمس معالم الحضارة المحلية أو الوطنية، وفرض نوع حاد من الاغتراب على أبناء الشعوب المستضعفة، تنسيهم أنماط حياتهم وقيمتم الموروثة، وتقاليدهم الخاصة، فيخسرون بسببه استقرارهم الوطني وسمعتهم القومية ويتمزقون بين ماضيهم وحاضرهم".

3/ المفاهيم ذات الصلة: هناك مفاهيم تتداخل فيما بينها مع مفهوم الغزو الثقافي ولعل أهمها

- **الاستقطاب والهيمنة:** بعد الحرب العالمية انقسم العالم إلى معسكرين (شرقي سوفيتي وغربي أمريكي)، أصبحت الحروب تتحول إلى بؤر توتر صغيرة، أما الحرب الكبرى فهي الحرب الباردة أين أخذت أشكالا أخرى بعد المتغيرات العنيفة أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات حيث أصبح الاستقطاب متجها إلى قطب واحد مهيمن هو الولايات المتحدة الأمريكية"، بما يعني ذلك من توافق الاستقطاب والتبعية المعلوماتية، والاتصالات، والثورة المعرفية أين تتبادلان الأدوار وتتكاملان فيما بينهما. (أبو هيف 2001، ص.15).

- **التبعية:**ظهر المصطلح في إطار الاقتصاد تفسيرا للتخلف الذي اتسم به اقتصاد بلدان العالم الثالث ثم ما لبث أن امتد الى المجالات الأخرى، مع تحول العالم الى قرية صغيرة، بفضل استفحال تأثير سلطات العصر، لاسيما وسائل الإعلام والاتصال والمعلوماتية، والمال، والاقتصاد، فأصبح هناك مركز متبوع وأطراف وهوامش تابعة.

فقد تنبه الكثير من العلماء لخطر هذه التنمية الموجهة إلى الخارج وهو تفاقم خطر التبعية، بعزل التنمية عن أبعادها الشاملة، فإذا أغلقت أبعاد التنمية الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تضمن الهوية الثقافية والاستقلال السياسي، ومواءمة الخيارات لخصوصياتها التاريخية، والبيئية والاجتماعية والحضارية، كان التوجه إلى رهن الإرادة القومية، والوطنية بما في ذلك استتباع القرار القومي الوطني(أبو هيف 2001، ص.15).

- **التغريب:** (النزعة الغربية أو الاحتذاء الغربي)، فلقد شكلت ثقافة الغرب بالنسبة للعرب والثقافة العربية الاستعلاء والتكبر تعبيرا عن موقع الغربي، وكانت العلاقة الاستشرافية محكومة بموقعه كمستعمر، وكلما اتسعت حلقات وعي الذات القومية والوطنية إزاء الآخر الغربي، توضحت بجلاء أكبر حدة المعاناة التي تواجهها الثقافة العربية في مواجهة التغريب أو اغترابا عن الهوية، والخصوصيات الثقافية بتأثير الغرب نفسه منتج وسائل التغريب الضخمة (صارة 2018، ص.63)

- **التنميط:**يعبر الغزو الثقافي عن آليته، بالتنميط الثقافي الذي يعني إنتاج نمط ثقافي واحد وفق إرادة المنتج المهيمن، ويكون ذلك عبر وسائل السيطرة المختلفة، كالتقنية والمعلوماتية، والاتصالات، لاسيما استعمال الأقمار الصناعية. وأخطر مظاهر التنميط هو شيوع ثقافة الصورة بديلا عن ثقافة الكلمة، وانتشار الكتاب الالكتروني (أقراص CD-Rom) بديلا عن الكتاب المطبوع، مما يضع فئة الأطفال والناشئة أمام الاستبداد التقني الذي يقلل الخيال والإبداع بعد ذلك. ضف إلى ذلك سرقة الوقت، وهدر الطاقة الجسمية، والأفكار.... وغيرها.

- **التغطية:**وهو أسلوب إعلامي على سبيل التضليل، بقصد قلب الحقائق أو تزييف الوعي، وتشكيل العقل وفق إملاء شروط الهيمنة، وكان قد وضح مثل هذا المفهوم خير توضيح **ادوارد سعيد1982**(تغطية الإسلام) وهو عن التضليل الإعلامي والإيديولوجي الذي مارسته وسائل الإعلام الأمريكية للتغطية على الإسلام والحكم عليه بالإرهاب لذلك ينبغي الوعي بمدى القوة الاستعمارية لهذا الأسلوب في عمليات احتلال العقل أو الغزو الثقافي. (صبارة 2018، ص.63)

-**العولمة(الأمركة أو الكوكبة):**وهي جعل نمط العيش والثقافة عالميا، لئلا نأخذ بجانبها السلبي فقط، وأضاف بعضهم لمجالاتها: المال والتسويق والمبادلات والاتصال وهي بهذا المعنى نقل الشيء من النطاق الوطني أو القومي إلى النطاق العالمي، ولما تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من جعل هذا النمط عالميا، أصبحت العولمة هي أمركة العالم، وهو طموح قديم للولايات المتحدة الأمريكية أين قال الرئيس الأمريكي غروفر كليفلاند **1893 GroferCleveland:**"أن دور أمريكا الخلاق هو تحضير العالم ليصبح أمة واحدة تتكلم لغة واحدة "، وعبر عن هذا الطموح فيما بعد بعبارة (النظام العالمي الجديد) بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وهو شعار الدولار الأمريكي الذي أخذ شكله منذ نهاية القرن 19م،إذ يوجد على الدولار صورة الهرم تعلوه عين إنسان ووضعت في أسفل الهرم عبارة النظام العالمي الجديد.

والعولمة تؤثر سلبيا في الطرف الضعيف الواهن، ففي الاقتصاد والمال تفتقر دول العالم الثالث إلى الفعالية في العولمة لأنها مستهلكة أولا، ومستهلكة للمنتجات الأقل قيمة ثانيا ويتفاقم التأثير السلبي في مجالات العلم والتقنية والمعلوماتية والاتصالات، لأنها لا تنتج ولا تشكل مشاركتها في الإنتاج العالمي نسبة تذكر، وهذا يعني ان الخاسر في العولمة هو الأضعف في حلقة الإنتاج ليكون في النهاية مستهلكا، متلقيا، تابعا، مستلب الإرادة والفاعلية.

وفي العولمة الثقافية نميز دائما بين مفهومها (أمركة العالم) وبين مفهومها الآخر (نظام عالمي ثقافي جديد) يقوم على احترام مبادئ عقد التنمية الثقافية التي أقرته الأمم المتحدة 1989، وهي مراعاة البعد الثقافي للتنمية وتأكيد الهوية الثقافية وإثرائها، وتوسيع نطاق المشاركة في الحياة الثقافية، وتعزيز التعاون والثقة الدوليين، ولعل الفرق بين المفهومين واضح لا لبس فيه، إذ يتبدى في إشكالية السيطرة العالمية الكامنة في العولمة عبر انتاجها الاحتكاري لأدوات الهيمنة(صبارة 2018، ص.63).

المحور الثاني:أسباب الغزو الثقافي لثقافة المجتمعات.

لا يمكن لحملات الغزو الثقافي أن تظهر وتفعل فعلها المؤثر في أفكار وعقول وضمائر المجتمعات، ولا يمكن للقوى والأوساط الأجنبية أن تتبناها وتنظمها وتوجهها، دون وجود أسباب موضوعية وذاتية دافعة لذلك فأسباب الغزو الثقافي يمكن تقسيمها إلى:

1/ أسباب داخلية:أسباب تجعل المجتمع المشكل من أفراد على اختلاف أعمارهم، وفئاتهم لاسيما الشباب منهم (كفئة تتميز بالحركية والديناميكية المستمرة) يتأثرون بالأفكار والممارسات الوافدة من الخارج التي تضعف الحصانة المبدئية عند بعضهم، وميلهم إلى التقليد ومحاكاة ما يفد من الخارج، بعد أن يتنصل عدد كبير منهم عن مبادئ وقيم مجتمعهم، وتمسكهم بكل ما هو أجنبي وغريب، وتمردهم عن الواقع لأسباب تتعلق بالفجوة الموجودة بين طموحاتهم ومنجزاتهم المتحققة.

فالطموحات كبيرة والمنجزات الفعلية محدودة مع رغبة فئات المجتمع، وميله إلى التجديد والمعاصرة إضافة إلى المغريات المادية، وغير المادية التي تنطوي عليها القيم والممارسات الوافدة من الخارج، واستعداد الكثير من أفراد المجتمع للتجاوب والتفاعل مع القيم الوافدة، وهو ما يجعلهم يتأثرون بحملات الغزو الثقافي الفكري الأجنبي(أبو هيف 2001، ص.15).

2/ أسباب خارجية:وهي أسباب تحفز دعاة ومنظمي حملات الغزو الثقافي بشن هذه الحملات، وتوجيهها إلى أفكار وممارسات المجتمع. وتأتي على رأسها:

أ. الأسباب السياسية:التي تعين الدول المسؤولة عن الغزو الثقافي، والتأثير على المجتمع كمرحلة أولى تليها مرحلة السيطرة على المجتمع صاحب الثقافة المستهدفة، ومن يؤثر في الشباب يحمل المفاتيح المركزية للسيطرة على المجتمع ككل (وسائل الإعلام والاتصال والعالم الافتراضي والثورة الرقمية في عالمنا المعاصر والتي انتشرت بشكل كبير في جميع أنحاء العالم).

ب. الأسباب الاقتصادية:وهي الأسباب الداعية للغزو الثقافي، فعندما تسيطر الدول المسؤولة عن الغزو الثقافي، فإنها لا تستفيد سياسيا بل تستفيد اقتصاديا من خلال ترويج منتجاتها وأفكارها في شكل سلع (السلع والبضائع التي تروجها الدول الأوروبية والأمريكية في الأسواق العربية بأسعار مضاعفة وذلك نظرا للطلب المتزايد عليها من قبل أفراد المجتمع الواحد لاسيما فئة الشباب –الألبسة والهواتف والأطعمة والسيارات وغيرها).

ج. الأسباب الدينية:فكل طرف من أطراف الغزو الثقافي يريد أن يدخل دينه في قطر ما ليكون بديلا للأديان الأخرى في المجتمعات غير المتحضرة خاصة، مثال: "الإسلام في الوطن العربي". فالإمبريالية عن طريق حملاتها التبشيرية تريد نشر مبادئ المسيحية لتحل محل الإسلام في المجتمعات العربية، ناهيك عن اليهودية والشعبوية التي سيتم التطرق إليها فيما بعد في المحور الثالث **(مصادر وقنوات الغزو الثقافي لثقافة المجتمعات)** انتشار الإلحاد بكثرة والارتداد عن الدين لاعتناق الديانة المسيحية والشذوذ وانتشار الجرائم وغيرها.

د. الأسباب العسكرية:وتعتبر الأسباب العسكرية من الأسباب المحفزة لشن حملات الغزو والتأثير في المجتمعات الأخرى وجرهم إلى جانبهم، كخطوة أولى تتبعها خطوة متقدمة، هي سيطرة القوى الأجنبية عسكريا عليها للتدخل في شؤونها، ونهب خيراتها، وإضعاف وتمزيق أوصالها لتكون تابعة للقوى الأجنبية ومستسلمة لإرادتها. ولعل مثال: " الغزو الأمريكي للعراق 2003" أكبر دليل على ذلك.

هـ. الأسباب الاجتماعية والأخلاقية والأيديولوجية:التي تهدف إلى تغيير البناء الاجتماعي للمجتمع، بما ينطوي عليه من علاقات إنسانية وممارسات سلوكية ومؤسسية وأدوات اجتماعية وحقوق وواجبات وظيفية، والتصدي للنظم الأخلاقية والقيمية في المجتمعات المستضعفة والتشكيك بها وطعن مصداقيتها واستبدالها بقيم

ضارة(الغزالي 1997، ص.107)، ومستهجنة لا يقبلها إلا الشاذون والمنحرفون عن تعاليم وأصول دين المجتمعات الأصلية.

إضافة إلى محاولات طعن الأفكار والمبادئ التي تنظم شؤون حياتهم الخاصة والعامة واستبدالها بأفكار ومبادئ غربية تتمكن من خلالها من السيطرة على الشباب وتحويلهم إلى أدوات طيعة يفعلون بهم ما يشاؤون كما أن الآفات المنتشرة في المجتمعات المتخلفة على رأسها الدول العربية ماهي إلا سلع مستوردة من الغرب للإطاحة بمثل هذه مجتمعات من بين هذه الآفات: " المخدرات، الخمور، المهلوسات، الجريمة المنظمة العبر قومية، الشذوذ الجنسي، الدعارة وعمالة الأطفال..." كلها ظواهر ذات أصول غربية تم تصديرها إلى المجتمعات الأخرى غير المتحضرة، وهو ما عمل على تحقيقه منظمي الغزو الثقافي(الهادي 2018، ص.44).

وبما أن الغزو الثقافي يركز على فئة الشباب، فمن أسباب انتهاج الغرب للثقافة الغربية يعود إلى ما يلي:

- غياب الجانب الديني والروحي لتغيب الوازع الديني، والانبهار والتأثر بالأنترنت ووسائل الاعلام والاتصال والتكنولوجيا الحديثة.
- ضعف الحصانة المبدئية عند الشباب.
- التقليد والمحاكاة الاجتماعية عند الشباب.
- تمسكه بكل ما هو أجنبي والتخلي عن كل ما هو محلي.
- رغبة الشباب في التجديد والتبديل.
- غضب الشباب وسخطهم على الواقع.
- تجاوب القيم والممارسات الوافدة مع ميولات الشباب.

المحور الثالث: مصادر وقنوات الغزو الثقافي لثقافة المجتمعات

ظهرت سرعة الاحتكاك بين مختلف الثقافات والأفراد بفعل تعدد وسائل الاتصال:" كالهواتف النقالة، الشبكة العنكبوتية(الأنترنت)، وشبكات التواصل الاجتماعي هذا الدين الجديد FB وTwitter التي سجلت اندفاع الشباب في مجتمعات العالم الثالث نحوها لأسباب مختلفة يأتي على رأسها:" الفراغ الذي يعيشه الشباب خصوصا مع ارتفاع معدلات البطالة، والخوف من فقدان الوظيفة، نظرا لإحلال هذه التكنولوجيات الحديثة محل الموظف، فوجد فيها الشباب أماكن قطع الفراغ، ووجد فيها تسلية جديدة تختلف عن المقاهي التقليدية ، وتنفتح على ثقافات متعطش لاكتشافها كنوع جديد من الغزو الثقافي.

ويعتبر جمال الدين الأفغاني من أوائل الذين اكتشفوا النيات السيئة للإطاحة بثقافة المجتمعات، حيث يقول " **لوثروبستودارد**" "إن خلاصة تعاليم جمال الدين الأفغاني تنحصر في أن الغرب مناهض للشرق، وأن الروح الصليبية لم تبرح كامنة في الصدور كما كانت متأججة ولم تزل كذلك، كما بقي التعصب كامنا في عناصرها، والغرب لا يزال يحاول بكل الوسائل القضاء على أية حركة يحاول بها المسلمون إصلاح أمورهم". كل

المجتمعات المغلوب على أمرها (نخص بالذكر المجتمعات العربية) تعرف تمام المعرفة بأنها تتعرض إلى مؤثرات فكرية وثقافية وأجنبية، تضر بالقيم والممارسات والعادات، والتقاليد، ما نتج عنها: تصدع ثقافة المجتمعات، وتفكك عناصر ومركباتها الأساسية بحيث لا تقوى على الحفاظ على هويتها، وسماتها الحضارية والتاريخية المتميزة(الحسن 1998، http://repositori.nauss.edu.sa).

1/ مصادر الغزو الثقافي لثقافة المجتمعات:

من بين مصادر الغزو الثقافي التي تؤثر في ثقافة المجتمعات هي مصادر متعددة تشكل بمثابة حركات سياسية تريد السيطرة على أفكار المجتمعات، وتوجيهها وفق مخططاتها وأهدافها: " كالصهيونية والامبريالية والشيوعية والشعبوية"، ذلك لأنها هي الأوساط التي تخرج منها المؤثرات التي يختارونها ليمرروا من خلالها ما يريدون نشره، وتداوله داخل المجتمع الواحد ليكون أداة لاختراق عقول وضمائر أفراد المجتمع الواحد، وهو بالفعل ما نجده حاصلا من خلال وسائل الإعلام والاتصال المختلفة منها:" الهواتف النقالة الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي FB،الماسنجر ،Twitter، اليوتيوب و القنوات الفضائية...وغيرها التي قيدت حرية الأفراد الذين اعتنقوا هذا الدين الجديد بمجرد تفعيله بحيث استفحل في المجتمعات لدرجة جعلت الأفراد يخشعون طيلة النهار وهم يمارسون طقوس هذه الثقافة الغربية الجديدة والتي لا تقتصر على فئة الشباب وإنما كل الفئات العمرية أصبحت معنية بها كل هذا لتغيير قيم وممارسات المجتمعات، بما يتماشى ويتناسب مع مصالح الثقافة الغربية وأهدافها ومخططاتها، ويتعارض مع ما تريده المجتمعات ذات الثقافات الأصلية.

أ- **الصهيونية:**كحركة سياسية أنشأها **هيرتزل** التي تنسب إليه أهدافها سياسية ودينية، خاصة هدم الأديان وثقافات المجتمعات لإعلاء اليهودية التلمودية، وتدمير الإنسان عن طريق نظريات**(فرويد)** في الأخلاق، **(كارل ماركس)** في المال، **(دوركايم)** في الاجتماع، **(سارتر)** في أدب الانحلال والضياع، وفرض المادية على الفكر البشري**(ديكارت)-لا إله والحياة مادة-**، والإلحاد، ومتابعة مخططات اليهودية العالمية السياسية والاقتصادية خطوة خطوة، ووضع الوسائل الكفيلة بالتنفيذ السريع، والدقيق لهذه المخططات ثم التهيئة لها إعلاميا، وتمويلها اقتصاديا، ودعمها سياسيا(Nemeth 2016, p.50).

ب-الامبريالية:واحدة من دعاوى الإمبراطورية التوسعية، المشتقة من الكلمة اللاتينية"**إمبريوم** "التي تعني التوسع والتأثير عبر استعمار قد يكون عسكريا على الرغم من تراجعه نسبيا في الوقت الحاضر، والذي أصبح ثقافيا سياسيا. وتعني الامبريالية هيمنة الدول القوية على اقتصاديات دول أخرى حيث سمحت بسرعة انتشار الأفكار والتقنيات، وساهمت في تشكيل عالم أكثر عولمة.

ج- **شيوعية:**قامت السياسة العالمية اليهودية بصناعة الشيوعية الماركسية، وجعلتها وسيلة لتحقيق أهدافها للسيطرة على العالم، وتسخير المواد والمنتجات لخدمة أغراضها، وحسب الكاتب **مصطفى محمود** :"إن دراسات **كارل ماركس** ليست وليدة بحث علمي أو تفكير منطقي يهدف إلى الإصلاح، بل كان البحث الذي قام به بمثابة الدفاع أو التسويق لتلك النظرية التي اعتنقها من قبل (اليهودية ثم الإلحاد) لكي تلبس لبوس العلم والبحث، حيث كانت تهدف إلى بث الأحقاد، والفرقة والعداوة بين المجتمع العالمي، عن طريق التآمر والصراع بين الطبقات وجعل باقي العلماء ينبهرون من طريقة تحليله وتفسيره للواقع المعاش آنذاك، والمناداة بمعارضة

الدين، والملكية الفردية، وحرية الرأي، ونشر الإلحاد والفساد والإباحية، والقضاء على الأسرة والأديان عدا اليهودية، وجعل الولاء للسلطة الحاكمة التي حولتها لخدمة مصالحها"(محمود 1994، ص.50).

د- **شعبوية**:هي حركة اجتماعية قومية. أول ما ظهر هذا المصطلح كان في **كتاب البيان والتبيين للجاحظ**، وهي مشتقة من كلمة شعب وجمعها شعوب بمعنى أنها أوسع من كلمة قبيلة. لقد كان الشعبيون يتمسكون بهذه الآية الكريمة:

قال الله تعالى: " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" صدق الله العظيم(الحجرات، الآية.13).

في البداية كانت هذه الحركة تسمي نفسها **بحركة التسوية** بمعنى المساواة بين العرب والعجم، لكن سرعان ما تغير اسمها إلى حركة تفضيل العرب على العجم، والتي لا تزال ليومنا هذا تنشط وان كان بمسميات مختلفة، حيث عملت على ترويج المشاعر القومية والأفكار الهدامة، وإشاعة اليأس بين المجتمعات العربية. لذلك مهما كانت التسميات المختلفة لمصادر الغزو، إلا أنها وكما لاحظنا أن كل واحدة منها تحوي خططا تمس جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وخاصة الثقافية تحت مظلة العولمة.

2/ قنوات الغزو الثقافي لثقافة المجتمعات:

من وسائل وقنوات التأثير والاقناع، والتعبير التي تعتمدها أوساط الغزو الثقافي في كسب فئات المجتمع:

أ. وسائل الإعلام والاتصال(المرئية والمسموعة والمكتوبة):

منها وسائل التواصل الاجتماعي FB والماسنجر و التويترTwitter، والأنترنت بصفة عامة، والتي تشارك جميعها عن طريق برامجها، وخططها وأهدافها للتأثير على هذه المجتمعات، ما يجعلها تتصرف وفق تعاليم وأهداف ثقافة الغرب. والتي تتجلى في إضعاف اللغة العربية، وإشاعة النموذج الثقافي الغربي، إشاعة الفاحشة والرذيلة، والدعوة للعنف والجريمة، التعود على رؤية المنكر وعدم انكاره، وتشويه مفهوم القدوة والتأثير السلبي في العلاقات الاجتماعية والأسرية.... وهي الأكثر تأثيرا من الوسائل الأخرى(فيدوح 2018، ص.5).

ب. الخبراء الأجانب والعاملون:

كالأساتذة والمهندسين والأطباء والفنيين والإداريين القادمون من الغرب، فعن طريق تفاعلهم مع أفراد المجتمع يؤثرون فيهم، ويحملونهم على التصرف والتفاعل وفق ما يتفق مع إرادة منظمي وقادة الغزو الثقافي الموجه للمجتمع وأفراده.

ج. دور السفارات والمؤسسات التعليمية والأجنبية:

كالمدارس التعليمية والكليات والجامعات ودور العبادة والمصارف والشركات والمصانع، وغيرها من المؤسسات التي تؤدي إلى طمس قيم وهوية المجتمع الواحد، عن طريق التفاعل والاحتكاك معها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ذلك أن هذه المؤسسات الأجنبية تكون عادة موجهة للتأثير في عقول وأفكار أفراد المجتمع ا لتفكيكه وتشتيت روابطه، كما عرف التاريخ أن مثل هذه الشركات المتعددة الجنسيات قد لعبت دورا كبيرا في

دول العالم الثالث على نشر أفكار وترويج منتوجات كان لها تأثير في إذابة الهوية الثقافية للمجتمعات المستضعفة وبالتالي نزع مصطلح المواطنة من عقول الشعوب المغلوبة، كما لا ننسى أن مثل هذه الشركات لعبت ولعقود طويلة دور الجاسوس لخدمة مصالحهم والإطاحة بأنظمة سياسية كانت قائمة.

د. السياحة والسفر:

من خلال السفر إلى الدول الغربية أو استقبال سواح يحدث ذلك الاحتكاك والانبهار بالحضارة والثقافة الغربية في كل جوانب حياتهم ما يحدث رغبة لدى الفرد المنتمي الى المجتمعات المستضعفة إلى تقليد ممارسات وسلوكات وإدخال قيم على ثقافته الأصلية بمسمى التحضر.

هـ. البعثات التبشيرية:

في بعض المجتمعات بشكل علني، عن طريق الكنائس ودور العبادة والمدارس الأجنبية، كما لا ننسى القنوات التلفزيونية وغيرها من البرامج، حتى يتم اقناع افراد المجتمع بضرورة التخلي عن الدين الأصلي (الإسلام) واعتناق دين جديد يعطي الفرد حرية أكبر على أساس أن الإسلام قيد حرية الأفراد، واعتبار الفواحش مجرد خطيئة واحتساء الخمور أمر عادي لا يعاقب عليه الدين. وهو ما وجد ترحيبا كبيرا من قبل فئة الشباب، وحتى وان لم يعتنق ذلك الشاب الديانة المرغوب نشرها(المسيحية) المهم ضرب العقيدة من الداخل من خلال تحليل ما تم تحريمه.

و. طلبة البعثات العرب والمهاجرون:

الذين يذهبون إلى الدول الغربية في إطار بعثات علمية للدراسة أو التخصص أو العمل أو العيش هناك، فمكوثهم هناك يجعلهم يختلطون مع المجتمعات الغربية بما تحمله من قيم وممارسات وثقافات وبالتالي الانسلاخ عن ثقافته الأصلية في أغلب الأحيان(فيدوح 2018، ص.5).

المحور الرابع: انعكاسات الغزو الثقافي على ثقافة المجتمع الجزائري

ألف جوزيف س. ناي* كتابا بعنوان: "**القوة-وسيلة للنجاح في السياسة العالمية الدولية**" (**أن تكون قويا دون دبابات**) سنة 1990 والصادر في: 2004. جاء هذا الكتاب ليوضّح مفهوم "القوة الناعمة" ويطوّره ويوضّحه بالأمثلة لأنّ الناس قد أساؤوا فهمه واستخدامه، وحصروه في نظرة سطحية لا تتجاوز تأثير الماكدونالدز والأفلام وتقاليد الأزياء وما إلى ذلك. أما التعريف الذي يضعه في الكتاب للقوة الناعمة فهو "**القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الإرغام أو دفع الأموال**"، وهكذا فهي تختلف عن القوة الصلبة المكونة من العتاد العسكري والثراء الاقتصادي واستعمالهما بالتهديد بالعقوبات أو الاستمالة بالمساعدات. أن تمتلك قوة ناعمة يعني أن تجعل الآخرين يعجبون بك ويتطلعون إلى ما تقوم به فيتخذون موقفًا إيجابيًا من قِيَمك وأفكارك وبالتالي تتفق رغبتهم مع رغبتك(Butt 2017, p.8).

والقوة عند **جوزيف ناي** عبارة عن القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للقيام بعملٍ ما يتفق مع ما تريده أمريكا. فالقوة الناعمة تعتمد على قدرة الدولة في صياغة رغبات الآخرين بعد أن تكون بمثابة قدوةٍ لهم يتبنون قِيَمها وأسلوب حياتها. ومن أهم مزايا القوة الناعمة أنها تغني عن استخدام أسلوب العصا والجزرة، وهناك دول لا تمتلك قوة عسكرية أو اقتصادية كبيرة، إلا أنها تتمتع بقوة ناعمة بسبب مشاركتها في قضايا

عالمية جاذبة مثل محادثات السلام ومبادرات الحفاظ على البيئة ومكافحة الأمراض والأوبئة. ولكن ذلك لا يعني بالطبع التقليل من أهمية القوة الصلبة(امام 2005، http://www.iasj.net/iasj?uilanguage=ar.).

1/ ملامح التغيير في ثقافة المجتمع الجزائري

يعتبر المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي سادها الغزو الثقافي بداية الاستعمار الفرنسي منذ 1830 حيث علم ابن باديس أنه لا سبيل لتحرير أرض الجزائر إلا بعد تحرير عقول الجزائريين ونفوسهم من الاستعمار الفرنسي ووجد أن أكبر عقبة تواجهه هي الهزيمة النفسية التي سيطرت على قطاع واسع من الشعب الجزائري بعد فشل ثوراته ضد فرنسا التي كانت إحدى أكبر الدول الاستعمارية وأقواها آنذاك وقد تحولت الهزائم العسكرية أمام الجيش الفرنسي إلى هزيمة نفسية أدت إلى فقدان كثير من الشعب الجزائري ثقته بنفسه وهو أشد آثار الهزيمة خطرا على الأمم وأصبح الإحباط يسيطر على نفسية الشعب الجزائري إذ بات ينظر إلى الوجود الفرنسي على أنه أمر واقع لا يمكن دفعه، ولا طاقة للشعب الجزائري به وليس أمامه إلا الاستسلام له والتعايش معه، وصار ينظر إلى مقاومته على أنه نوع من الانتحار والعبث الذي لن يجدي شيئا(عزت 2008، https://pulpit.alwatanvoice.com).

وكانت هذه الهزيمة النفسية تبرر باسم الواقعية وصار كثير من فئات الشعب الجزائري مع مرور الأعوام أكثر قابلية للاستعمار والخضوع للأجنبي، حيث حاولت إضفاء المشروعية على هذا الوجود وقد نجح الفرنسيون في توظيف الدين الإسلامي ذاته في خدمتهم إذ استطاعوا تحويل المساجد من خلال سياسة المنع والتوظيف وكذا تحويل الزوايا العلمية إلى منابر للغزو الثقافي الجديد كما استطاعوا استصدار الفتاوى من بعض العلماء في حرمة مقاومة الوجود الفرنسي وضرورة احترامه كما حث على ذلك الدين الإسلامي وأن طاعة السلطة التي أقامها الفرنسيون واجبة لأنها ولي الأمر كما نجح الفرنسيون من خلال توثيق صلاتهم بالجماعات الصوفية وشيوخها في كسبها إلى جانبهم فأصبحت أقوى أدوات الاستعمار الفرنسي لإخضاع الشعب الجزائري له باسم الدين الإسلامي الذي جاء الفرنسيون من أجل استئصاله.

وبعد التخلص من العقدة الاستعمارية ووضوح الثقافة والهوية الجزائرية والأمازيغية، من خلال ميثاق طرابلس 1962، حيث أخذ الغزو الثقافي منحى أخر وهو منحى جوزيف ناي الذي ظهر بعد ذلك وهو القوة الناعمة، فازدهرت الثقافة الجزائرية في جميع المجالات "الأدب ، الموسيقى المسرح العلوم...وغيرها"، كذلك التفتح على اللغات الأجنبية التي ومع بروز مصطلح العولمة كأهم فاعل في الغزو الثقافي أصبحت خيار استراتيجي وحتمية مفروضة على كل من يتطلع للاستفادة من التراكم المعرفي و العلمي وقد كان للغة الفرنسية تأثير قوي على المجتمع الجزائري باعتبارها اللغة الأكثر استعمالا في المجلات العلمية والتقنية.

ونظرا لاجتياح الشبكة العنكبوتية(الأنترنت) ووسائل الاعلام والاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي هذا الدين الجديدFBوTwitter التي سجلت اندفاع الشباب الجزائري نحوها بشكل سريع، أخذ الغزو الثقافي شكلا جديدا ناعما حيث أثرت على الطريقة التي تعيش بها الشعوب، وأصبح العالم من خلالها بمثابة قرية صغيرة، اتصالات فورية، عالم مترابط إلى حد التأثر بما يحدث في أي جزء منه على بقية أجزائه، وقد استفاد من هذا التطور وسائل الإعلام والاتصال كإحدى المؤثرات التي تعمل على تعديل، وتغيير القيم وتحويل الهوية التي تلعب دورا هاما في الضبط الاجتماعي كأحد محددات السلوك (ما يعرف بالصناعة الثقافية) أو صناعة

ثقافة جديدة، ويلاحظ التأثير الذي أحدثته وسائل الاتصال بالمجتمع الجزائري، لاسيما فئة الشباب في تغيير الثقافة المادية، مثل التغيير في اللباس واتباع موضات الغير-التركية حاليا-، وهو التفكير الذي يتعدى إلى تغيير الأفكار والذهنيات و الهويات الفردية، وقد استطاع المنظور الثقافي للمجتمعات العربية إلى تغيير مصطلح صناعة الثقافة من معناه الأنطولوجي إلى معناه الأنثربولوجي الثقافيوهي أعلى مراحل الغزو الثقافي للمجتمع الجزائري(عيد 2017، ص.33).

هذه الظاهرة عرفت ردود فعل مختلفة فالبعض يعتبرونها إيجابية، تبشر بقيام ثقافة عالمية موحدة وديمقراطية (مارشال ماك لوها) يتبادل فيها الجميع ثقافة كونية، والبعض الآخر يرى فيها تبعية للعولمة والأمركة وهي خطة واضحة المعالم عملت أمريكا عليها بشكل جدي حتى تطمس بها هوية الثقافات والمفهوم الحقيقي للمواطنة، وتجعل المواطن في بلده بعيد عن بلده يعيش في عالم افتراضي غير آبه بما يحدث في الواقع ، وتجعل من المجتمعات المنبهرة والمخدرة بالتكنولوجيا والعالم الافتراضي سوقا لترويج منتجاتها وفرض هيمنتها في إطار نظام السوق وأبعاده. وهو ما يجعلنا نتطرق إلى:

2/ آليات مكافحة الغزو الثقافي للمجتمع الجزائري:

- تفعيل دور البعد الديني في المجتمع الجزائري، وادراجه في البرامج التربوية التعليمية للأطوار الثلاث.
- العمل على كسر حدة الانبهار بالغرب، ومقاومة جذبه وذلك برده الى حدوده الطبيعية والسعي للقضاء على أسطورة الثقافة العالمية، ويكون ذلك عن طريق التوعية.
- العمل على تنمية قيم الحرية، والحوار والعدالة والانفتاح داخل المجتمع الجزائري والعربي بصفة عامة، ذلك أن لهذه القيم الأهمية بمكان والتي تجعل من الثقافة المحلية أكثر جاذبية.
- ضرورة تفعيل فكرة التنوع الثقافي، لاسيما وأن الدولة الجزائرية تحوي على ثقافات متنوعة تساهم في اغناء الثقافة الوطنية التي تحول دون اثارة الصراعات والانقسامات الثقافية.
- ضرورة البحث في سبيل المواجهة الثقافية، من خلال إعادة النظر في النظم التربوية والتعليمية، والعمل على تحصين الأسرة الجزائرية من مخاطر الثورة التكنولوجية.
- ضرورة خروج المثقف العربي من دائرة تقوقعه إلى دائرة الضوء والمشاركة الفعلية في مواجهة تهديدات الغزو الثقافي، عن طريق المساهمة في وضع خطط شاملة، ومشاريع حقيقية لإخراج الثقافة الجزائرية من الأزمة التي تتخبط فيها(مولايزن 2018، ص.6).

الخاتمة:

لقد عملت المجتمعات الغربية منذ زمن بعيد على تطوير وسائلها لتفعيل الغزو الثقافي في المجتمعات المستضعفة، ويعتبر المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات التي سمحت له العبث بثقافتها وهويتها، وعليه نستنتج ما يلي:

-أن المجتمعات التي نال منها الغزو الثقافي لم يفهموا دينهم فهما صحيحا.

-الدول الغازية لا تنجح في غزوها الثقافي ولا تحقق ما تصبو اليه، إلا إذا كان المجتمع المستعمر عنده القابلية للاستعمار، بسبب تفكك بنيته الاجتماعية والثقافية وركوده الفكري وغياب المدرسة.

-الغزو الغربي الثقافي يعلن نفسه في لافتات مكتوبة بالخط العريض ومع ذلك نجد الشباب يتهافتون عليها بشكل كبير وسريع، أضف لذلك، الاستخدام الكبير للألفاظ الأجنبية، وتداولها بين الناس بدلا من الألفاظ العربية (اللغة الفرنسية بالنسبة للجزائريين والإنجليزية للمجتمعات الأخرى)، على الرغم أنه في زمن ما كانت اللغة العربية في مكانة تسمح للأجانب بتعلمها والتحدث بها للتباهي بالثقافة التي يحملونها من الأندلس فكانوا يدخلون كلمات عربية في كلامهم للتعبير على ثقافتهم.

- لقد نجحت المؤسسات الغربية من خلال الحملات التي قامت بها في تحقيق أهدافها، بالتركيز على فئة الشباب الأكثر قابلية للتغيير والتجديد والتخلي عن ثقافتهم الأصلية.

ومن التوصيات التي يمكن اقتراحها لمواجهة الغزو الثقافي نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

-تفعيل دور المؤسسات التعليمية والقرآنية بداية من الأسرة والمساجد والمدارس المسؤولة على إنتاج القيم والرموز داخل الوطن وتعميق الوعي الثقافي.

-نجد في كل دولة ناهضة أنشأت ضمن إدارتها، إدارات متخصصة مثل إدارة مكافحة المخدرات، وإدارة مكافحة الحرائق. لذلك آن الأوان لأن تنشئ المجتمعات المستضعفة إدارة لمكافحة الغزو الثقافي، تكون على مستوى رفيع وتكون مهمتها مراقبة وسائل الإعلام والاتصال ومواجهتها، وأن يكون لها من الفاعلين ما يحقق لها الاستمرار.

-التحول من بنية الاستهلاك إلى بنية الإنتاج، وتمكين المؤسسات المحلية الإنتاجية (رسمية وغير رسمية) من ممارسة إنجازاتها بثقة في فضاءات خدماتها المختلفة.

-فتح نوادي للشباب لممارسة الرياضة، واستعراض إبداعاتهم في الرسم والموسيقى وإقامة مسابقات على أساسها.

-توعية الأطفال والشباب بضرورة استعمال هذه التكنولوجيات في المسائل الإيجابية فقط مع سلبياتها وما يترتب عنها من اثار وخيمة على الثقافة الجزائرية.

-فتح مناصب عمل للتقليل من نسبة العاطلين عن العمل لملأ الفراغ، حتى لا تكون هناك فسح لتوغل هذه التكنولوجيات والأفكار الهدامة والآفات الاجتماعية وبالتالي هدم الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا :باللغة العربية:

المصادر:

القران الكريم. (سورة الحجرات، الآية: 13).

قائمة المراجع :

1/أبو هيف، ع. الله. (2001). الغزو الثقافي والمفاهيم ذات الصلة. تأليف مجلة النبأ. بيروت: دار النشر.

2/صارة، أ. (2018). العولمة الثقافية و تأثيرها على العالم الغربي. مجلة العلوم السياسية والقانون .العدد 12. المجلد2. برلين -ألمانيا.

3/عيد، ق. س. (2017). آثار استخدام المجتمع الافتراضي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي ودور مقترح من منظور الجذبة الاجتماعية في التعامل معها . تأليف مجلة كلية الخدمات الاجتماعيةللدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 6. القاهرة: دار النشر.

4/الغزالي، م. (1997). الغزو الثقافييمتد في فراغنا. القاهرة: مطابع الشروق.

5/فيدوح،ع. ق. (2018). صناعة الثقافة الرقمية " في ضوء نسق البراديجم ". تأليف مجلة متون .المجلد 10. العدد2. سعيدة.

6/محمود، م . (1994). الماركسية و الاسلام. مصر: دار النشر القاهرة.

7/.مولايزن ،م. (2018). كل مايمكن أن يقال عن الثورة الرقمية. تأليف مجلة التمويل والتنمية، العدد 4.

8 /الهادي، م. ع. (2018). الغزو الثقافي الغربي(أسبابه.مخاطره ونتائجه). تأليف مجلة كليات التربية. العدد 12 .ليبيا: دار النشر.

المواقع الالكترونية :

1/امام، إ. م. (2005). امكانات التكنولوجيا الرقمية في الاطر الثقافية. تم الاسترداد من:*https://bit.ly/3llyYBV*

2 /الحسن، إ.م. (1998). تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي. تم الاسترداد من *http://bit.ly/3vq4Z12*

3/عزت، س. أ. (2008). الثقافة الرقمية في اطار التغيراتالاجتماعية والقيم الانسانية. تم الاسترداد من *https://bit.ly/38cZpP6*

ثانيا :المراجع الأجنبية:

1/*Butt ,S. (2017). cultural security.Stagnation or safty.Al-ameed journal.volume6.issue4.Hraq.*

2/*Nemeth, E. (2016). What is cultural security? different perspectives on the role of culture in international affairs .available online:*

https://bit.ly/3A6RK7Q